وضوح

عبدالحميد جاسم البلالي
al_belali@ hotmail.com

هل رأيت وجه زوجتك؟

أتصور أن الجميع يستغرب هذا السؤال الذي هو أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع، فماذا سيكون الجواب عندما يكون السؤال أغرب من الأول، وهو «هل رأيت وجه أمك؟».. للجميع الحق في أن يستغربوا، وأولكم كاتب هذا المقال، بل صعقت عندما تأكد لي الخبر الذي ذكرته مجلة «سيدتي» في عددها 1173 عن هذه العادة الغريبة التي مازال البعض يتمسك بها، ففي منطقة الخرج يمنع البعض رؤية وجه الزوجة حتى من طرف زوجها، حيث يقول محمد عبدالله: رغم مرور 10 سنوات على زواجنا لم أر وجه زوجتي ولو لمرة، فالبرقع لا يفارق وجهها، وفي أحد الأيام حاولت نزع برقعها عن وجهها فتركت البيت، وذهبت إلى بيت أبيها، ولم ترجع إلا بتعهد شخصي مني ألا أكرر ذلك معها. أما سعود العتيبي فيقول: حاولت تهديد زوجتي بأن أرى وجهها وإلا سأتزوج عليها، وكنت أقصد بهذا التهديد استمالتها لكي ترضخ لطلبي وتريني وجهها الذي لم أره أبدا، لكن ما حصل لم يكن متوقعا، فقد وافقت أن أتزوج عليها حتى لا تكشف وجهها أبدا، وبالفعل خطبت لي إحدى صديقاتها التي لا تتمسك بهذه العادة. أما الأخت حصة فتقول: كثيرا ما كنت أحلم برؤية وجه أمي لأنني امرأة مثلها لكن بحكم تقاليد عائلتنا فإن ذلك غير مسموح به. لا شك أن ذلك لا علاقة له بالشرع، الذي لم يأمر به لا من قريب ولا من بعيد، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على جهل عميق بالدين، وتشويه له، وأعطاء صورة مشوهة لهذا الدين الحنيف. وما هذا إلا نموذج لعادات كثيرة يزاولها البعض باسم الدين، وهي لا علاقة لها بالدين، مما يسبب نفور البعض، وتهجم البعض الآخر، خاصة ممن يزورون منطقتنا العربية ويرون مثل هذه العادات والممارسات باسم الدين، ثم ينقلونها على أنها من الدين، ولا شك أن الدور الأكبر يقع على العلماء والدعاة والواعظين في المساجد لتوعية العوام بهذه القضايا التي يعتقدون أنها من الدين، وألا يلقى بالمسؤولية فقط على الدوائر الحكومية.

رثاء

سامي يوسف الوتار

رثاء إلى ابنتي أسيل

يـا أخـت الثريـا طـواك الثـرى
ولـف جثمانـك الطاهـر العدمـا
تـزودت بـزاد التقـوى راضيـة
الـى من لا يخلـف الوعد ولا القسـما
رحلـت وانـت بعـدك يافعـة
ليـس مـن علـة فيـك ولا سـقما
تركـت الدنيـا وراءك غيـر آسـفة
تحفـك الى عـرش الإله ملائكة السـما
يـا ابنـة رورحـي انـا لسـت بجازع
اعلـم ان الله رحيـم عليـك قيمـا
هـو مـن اراد وشـاءت رحمتـه
ان يصطفيـك اليـه بإذنـه علمـا
مـن ذا الـذي لأمـره معترضـا
فـالله قـدر وشـاء والامر قد حسـما
انمـا الشـوق فجـر فينـي كمـدا
فـي صميـم القلـب جرحـا لـه كدما
فراقـك يـا اسـيل اوجـع مهجتـي
حتـى كاد الدمع مـن ان ينسـاب دما
اراك فـي كل ركـن كنـت بـه
حتـى خـوى القلـب واصبـح حطما
ضجعـت لذكـراك بالشـكوى اضلعي
وتداعـت جوارحـي عليك انينـا وتألما
فليـس غيـر الله ادعـو صابـرا
لـك الجنة يا نظيفة الطبع يا حلوة اللما
عزائـي فـي طهـارة روحـك وعفتها
فأنـت اكثر مـن عملـت لربهـا قدما
الهـي تقبلهـا فقـد جاءتـك صالحـة
فنـور وجهك عندهـا الغايـة والحلما

الحرف 29

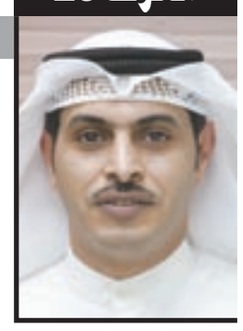

Waha2waha@hotmail.com
ذعار الرشيدي

عبدالله العتيبي ومحاكم تفتيش الحكومة

«كعيبر» المجموعة القصصية التي اصدرها الصحافي المخضرم عبدالله العتيبي جمعت بين الفانتازيا الواقعية والسرد الذكرياتي المغلف بسولوفان حبكة قصصية جميلة.
لم اقرأ ولم تجذبني مجموعة قصصية صدرت في الكويت ودفعتني لقراءتها بالكامل سوى مجموعة العتيبي والتي تخلى فيها عن جمل الحداثيين والبنيويين والتفكيكيين ولم يلف لفهم، وقدم مجموعة قابلة للقراءة بل وتحمل بين طياتها مدنا من المتعة لقرائها، لا احد يجيد فن «الفيتشر الصحافي» كما يجيده العتيبي عبدالله ولكنني ورغم معرفتي به التي تمتد على بساط 16 عاما لم اعلم انه قاص من الدرجة الاولى وهو ما اثبته من خلال 19 قصة قصيرة كتبت بنفس روائي مكثف وفي ذات الوقت سهل ممتنع.
نعم قد يجد البعض بها تجاوزا لأعراف مجتمع جبل على ادعاء المثالية، وقد يجد البعض فيها صدمة تخرج على لسانه على شكل سؤال كويتي عتيق صيغته «شلون كويتي يكتب عن الكويتيين چذيه؟» وهو سؤال يطلقه عادة كل من يعتقد اننا شعب ملائكي لا نخطئ ولا نسلك دروب المعاصي بل لا نعرفها في مدينتنا الفاضلة.
قد لا اتفق مع كل ما ورد بالمجموعة القصصية «كعيبر» ولكنني حتما اتفق مع العتيبي عبدالله في حرية التعبير التي مارسها في مجموعته، وقضية اعجبتني ام لم تعجبني تبقى في اطار الذوق العام والاختلاف في الرأي، انما المجموعة ككل تعتبر افضل عمل ادبي خرج في الكويت منذ عقد كامل، بعد ان ابتلينا بأدعياء الآدب ومتسلقي الكتابة والحاصلين على لقب «روائيين» بـ «الثرثرة».
أدعو جميع السياسيين والكتاب والصحافيين والشعراء للبحث عن انفسهم في تلك المجموعة القصصية فحتما سيجد بعضهم بعضا من ملامحه تطل من احد زوايا تلك القصص الـ 19.
وربما تجاوز عبدالله في طرحه ولكنه حتما لم يكذب.
الامر المريب فيما يخص مجموعة «كعيبر» ان وزارة الاعلام منعت تداول الرواية وامرت بسحبها من الاسواق وبحسب ما وصل مؤلفها وهو الصحافي المخضرم ان المنع جاء بأمر من شخص نافذ بالحكومة وفي حال تأكدت المعلومة فهو لا يعني سوى امر واحد: اننا عدنا الى عصر محاكم التفتيش.
قرأت المجموعة ولم اجد بها ما يخالف ايا من بنود قانون المطبوعات والنشر، ولكن يبدو لي انه يخالف بنود قانون المطبوعات والنشر «الخفي».

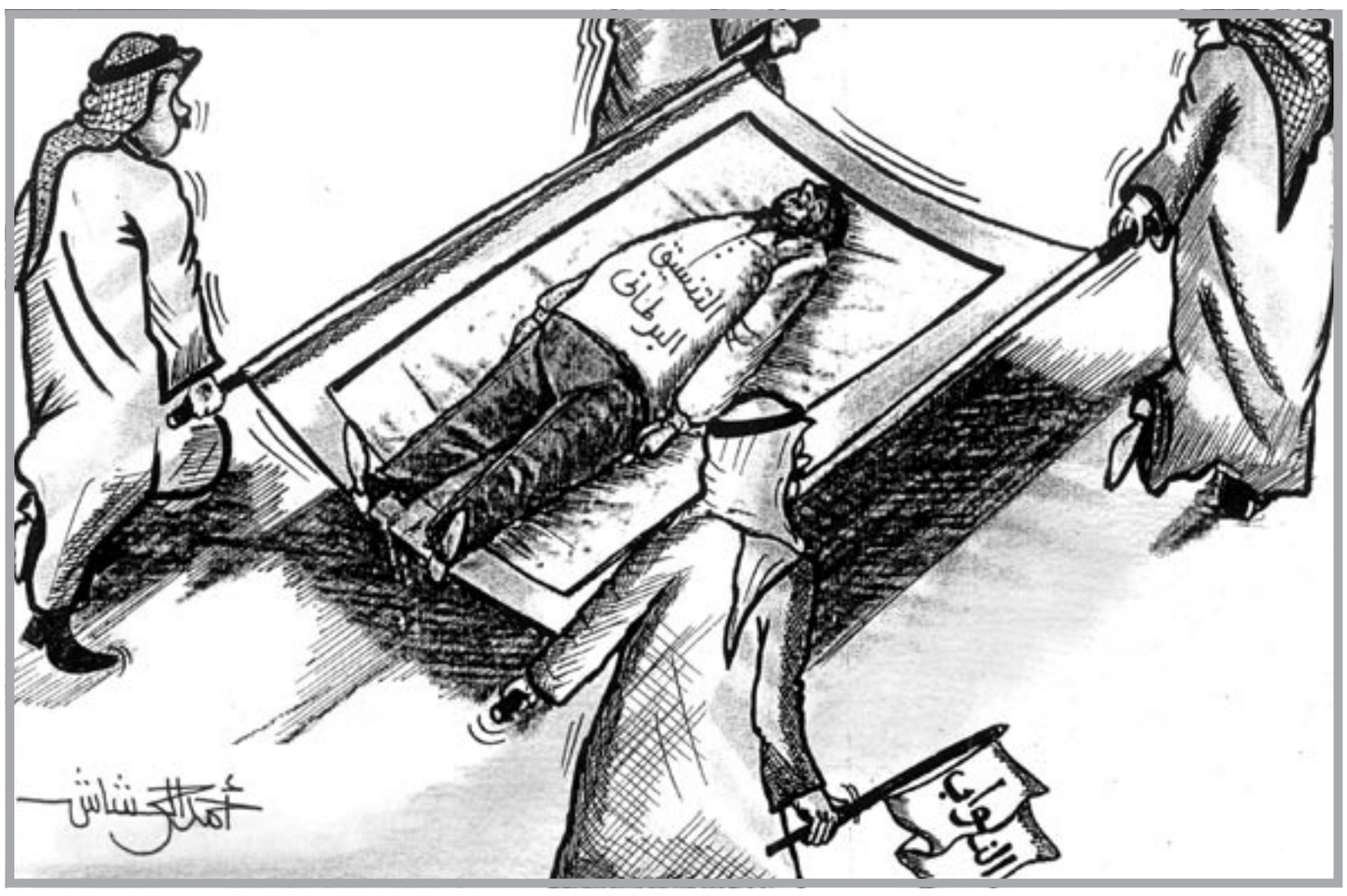

جرس

سامي الخرافي

هل يفعلها المصريون؟

في الوقت الذي نشاهد فيه هذه الايام ان عددا من الدول العربية تحدث فيها احتجاجات شعبية واسعة من اجل «الاصلاح والتغيير» ونتابع كذلك عبر شاشات التلفزيون، ما يقوم به بعض الحكام «للاسف» من قتل لشعوبهم وتعذيبهم، نذكر هنا ثورتين شعبيتين كانتا مثالا يحتذى في التغيير هما ثورتا تونس ومصر، اللتان نعلم جميعا كيف كانت نهايتهما.
واذا كانت هناك ثورة تركت انطباعا رائعا لدى العالم اجمع فهي في حقيقة الامر «ثورة مصر» بسم الله ما شاء الله، سواء من قبل الشعب، او حتى من قبل الرئيس السابق حسني مبارك الذي آثر الابتعاد والتنحي عن السلطة دون ان يأمر قواته بقصف شعب ارض الكنانة الذي نحبه كثيرا او يعمل على تهجيرهم او ضربهم او التعامل معهم وكأنهم اعداء حقيقيون او ارهابيون كما يفعل بعض الحكام للاسف.
واذا كانت هناك من اخطاء كثيرة ارتكبت في عهد الرئيس مبارك بعد ان خدم بلده نحو 32 عاما كرئيس لها، الا ان ذلك لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يجعل اي متابع للشأن المصري ان ينكر ان هذا الرجل قد قدم الكثير لمصر وللأمة العربية وجنب المنطقة الكثير من المصائب التي كان يمكن ان تحل بها، وانا هنا لست في موقع الدفاع عن الرئيس السابق وما ارتكب في عهده من أخطاء كثيرة في سياسة مصر الداخلية او ما ارتكبه «ابناه» من فساد ونهب ثروات مصر مع مجموعة من رموز النظام وكذلك رجال الاعمال المنتفعون، ولكن الحق يجب ان يقال إن كل ما يريده الشعب المصري العظيم، «ابناء النيل العظيم» وبلد «الجدعان»، هو محاكمة عادلة للرئيس واذا صدر ضده اي حكم مهما كان فإنه سيعفو عنه لانه يعرف أن الرئيس السابق كان رمزا لمصر او لكبر سنه او لمرضه.. الخ، ولا يريد ان يتم العفو عنه دون محاكمة، ولكنه يريد ان يرى العدالة تطبق على الجميع دون استثناء، ويريد ان يشعر في الحقيقة الامر بأن له رأيا يحترم ويؤخذ به، لان عدم تطبيق ذلك سيدخل مصر في نفق مظلم.
ان رسولنا الكريم ﷺ عندما فتح مكة ماذا قال لابناء بلده عندما سألهم ماذا تظنون اني فاعل بكم، قالوا له: اخ كريم وابن اخ كريم، فما كان منه الا ان عفا رغم ما لاقاه منهم من الاذى والتعذيب.
فهل يفعلها ابناء مصر وينظمون جمعة «العفو» من اجل مبارك بعد اصدار الحكم ضده من منطلق المثل «ارحموا عزيز قوم ذل»؟؟! نأمل ذلك وننتظر.

في الصميم

تويتر: ghunaimalzu3by
م.غنيم الزعبي

حاملة المفاتيح

قامت وزارة الصحة وبناء على رغبة أميرية سامية بإنجاز وتنفيذ زيادات في مباني مستشفى الفروانية وإضافة أجنحة جديدة، وهذه الأجنحة للأمانة غاية بالروعة والنظافة وتجعلك تشعر بالفخر بوجودها في وطننا الحبيب الكويت، لكن هناك خطأ كبير قامت إدارة المستشفى بارتكابه وهو مخالفة جسيمة لأبسط قواعد السلامة في أي مبنى عام، هذه القاعدة تقول يجب توفير مخارج للطوارئ في جميع أنحاء أي مبنى عام ويجب أن تكون هذه المخارج متاحة وسهل الوصول إليها في حالة لا سمح الله حدث حريق أو أي كارثة تستوجب خروج الناس من هذا المبنى.
هذه المخارج موجودة بجانبي كل جناح من الأجنحة الجديدة، ولكن الكارثة والخطأ الجسيم الذي قد يكلف أرواحا كثيرة.. هو قيام إدارة المستشفى بإقفال جميع السلالم المؤدية لتلك الأجنحة كما قامت بإقفال مخارج الطوارئ الأخرى بالأقفال! وعندما استفسرت قيل لي أن المفاتيح تكون دائما مع مسؤولة الممرضات.. وفي حالة الطوارئ تقوم تلك المسؤولة بفتح كل الأبواب!
السؤال لوزارة الصحة: ما الذي يضمن أنه في حالة الطوارئ ستتمكن هذه المسؤولة (الخارقة) من فتح 8 أبواب ومخارج للطوارئ.. كلنا نعرف وكما تعلمنا من حادثة حريق الجهراء أنه في حالة حدوث كارثة تكون هناك حالة هلع عامة وكبيرة.. ولا تدع مجالا كبيرا للتصرف والبحث عن «حاملة المفاتيح» التي قد تكون هي نفسها تعرضت للإصابة.. أو أغمي عليها.. كل الاحتمالات واردة. لهذا نوجه انتباه المسؤولين الأفاضل في وزارة الصحة.. بالعمل على التحقيق في هذا الخطأ الجسيم.. فأي حادث حريق يحدث لا سمح الله ستتحول تلك الأجنحة إلى سجون من نار للمرضي وللعاملين من الهيئة التمريضية وغيرهم.
● نقطة أخيرة: الخطة الوحيدة والصحيحة في حالة حدوث حريق هي التوجه إلى اقرب مخرج طوارئ.. أما في حالة مستشفى الفروانية الغريبة ففي حالة الطوارئ «ابحثوا» عن حاملة مفاتيح أبواب الطوارئ. وتضرعوا إلى الله بألا يصيبها أي مكروه في هذا الطارئ.

جملة اعتراضية

فاطمة شعبان

هكذا هم اليابانيون!

هكذا هم اليابانيون كل يوم نزداد إعجابا بهم، فهم لا يدعون لنا فرصة لنسجل ضدهم موقفا يدل على التخاذل أو الضعف أو النواح على البلايا.. بل في كل محنة تمر عليهم يعلموننا دروسا حقيقية واقعية، نقرأ عنها في كتبنا ونتلوها في دستور الأمم القرآن الكريم- إلا أننا لا نجد لها مصداقا تطبيقيا في واقع الحياة إلا لدى اليابانيين..!
دعونا نقرأ ما تعرض له اليابانيون بشيء من التحليل والمنطق، لنرى كيف ابهرنا هذا الشعب في محنته كما يبهرنا في واقع حياته بالتطور التكنولوجي الذي حتى أميركا لم تستطع الوقوف أمامه فما تعرض له الشعب الياباني من زلزال مدمر أوائل هذا العام وما أعقبه من مد التسونامي الرهيب الذي خلف من ورائه ملايين القتلى والجرحى والمفقودين وما أحدثه من دمار شامل للبنى التحتية - ونحن نتابع كل ذلك عبر شاشات الفضائيات - هو أمر أقل ما يطلق عليه أنه مرعب ومخيف ورهيب..! ولا يمكن تحمله في الظروف العادية كالتي تمر بنا نحن في أوطاننا.
كل ذلك الدمار حدث أمام أعين العالم، وقامت الفضائيات بنقل ذلك ببث مباشر حي عبر الأقمار الصناعية وذرف العالم العربي بعواطفه الجياشة دموعا كما اعتاد واضعا يديه على خديه وهو يندب حظ اليابانيين العثر الذي جعلهم يمرون بتلك المحن الطبيعية..! إلا أنهم - أعني اليابانيين أنفسهم - كانوا في قمة الاستسلام لمسألة القضاء الرباني، فلم نر أو نشاهد ضربا على الصدور وشقاً للجيوب ولطماً للخدود على موتاهم بل تملكهم الهدوء ثم الهدوء ثم الهدوء..! ترى لماذا؟ أليسوا بشرا يمتلكون مشاعر وأحاسيس؟! أليسوا بفقدهم أحبتهم يتألمون؟ بلى إلا أنهم حقيقة شعب عملي يؤجل ما لا ينفع - وهو الحزن والبكاء - ويقدم ما ينفع - وهو العمل لتقليل الخسائر وإنقاذ ما يستطيعون إنقاذه ويسعى نحو التفكير في حلول عملية بدل الاستسلام للألم والحزن. فكانوا وهم في محنتهم مثالا للأخلاق العالية وروح الجماعة، فنجدهم قد وقفوا في طوابير كل يحترم دور الآخر، وإذا وصلوا إلى دورهم أخذوا حاجتهم من الخبز والحليب.. و.. و.. وأعطوا الفرصة والمجال لمن خلفهم بالدور.. جسدوا الرحمة والإيثار الإنساني فاشتروا ما يحتاجونه فقط ليومهم وأزمتهم ولم تتملكهم الأنانية ليبالغوا في الشراء..! ويخزنوا ما استطاعوا تخزينه للأيام الخوالي.. لماذا؟ لكي يتسنى للجميع الحصول على حاجته أليس هذا هو الإيثار الذي يدعونا إليه ديننا الحنيف؟ لم نسمع عن سرقات أو اعتداءات أو تكسير للممتلكات كما سمعنا في ظل ثورات عالمنا العربي.. التي حتى أجهزة الصرف الآلي لم تسلم من أيدي العابثين المنتمين لأمة الإسلام التي قال عنها الباري تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) فهل أمر أولئك العابثون بالمعروف أم أقدموا بكل أسف على فعل المنكرات؟! أما الياباني فإنه أعان الضعيف وقدم يد المساعدة لجاره العجوز ولم يعتد على أملاك الآخرين، ولم يمد يده لحاجة هذا أو ذاك وإن كانت ملقاة أمامه.. وعلى مستوى المطاعم والمحلات التجارية قام أصحابها بخفض الأسعار وأحيانا كانوا يعطون مجانا لمن لا يملك النقود.. كل ذلك حدث بنظام وهدوء دون أن يعتدي أحد على حق الآخر.
اتساءل أليست تلك الصفات هي التي جسدها المسلمون الأوائل؟ ألم نسمع بقصص واقعية حدثت في حروب الإسلام التي رفعت راية التوحيد، فنرى أحدهم يؤثر أخاه الجريح بشربة الماء وهو أحوج ما يكون إليها ليقضي نحبه حبا وإخلاصا لأخيه..! ألم نسمع بقصة صوم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأسرته ثلاثة أيام متواصلة وفي لحظة الإفطار يقرع الباب فيقومون بتقديم زادهم - بعد يوم من الصيام الشاق - للمسكين مرة والفقير ثانية وأخيرا للأسير، فأين نحن من كل هذا!
وأخيرا ننحني - كما يفعلون هم في تحيتهم - بكل احترام وإجلال لتلك الكوكبة من العمال الخمسين الذين رابطوا في مفاعل «فوكوشيما» مضحين بأرواحهم وهم على يقين بما سيلحق بهم من أضرار وآثار مدمرة نتيجة تسريبات المفاعل لنقول لهم كما قال الشيخ محمد عبده: عند زيارته لأوروبا (لقد وجدت هناك إسلاما بلا مسلمين، وعندما عدت وجدت مسلمين بلا إسلام».
● إضاءة: في أول يوم لطالب ياباني في مدرسة أميركية ارتفع ضغط المعلمة فكلما توجه سؤالا إلى الطلاب عن تاريخ أميركا لا تجد مجيبا غير ذلك الطالب المدعو سوزوكي، فقالت وهي تتطلع في الوجوه: من قال أعطني الحرية أو أعطني الموت؟رفع سوزوكي يده وهو يقول: باتريك هنري1772، قالت: عظيم.. من قال: «حكومة الشعب بالشعب وللشعب لن تنتهي في هذه الأرض» فرفع سوزوكي مرة أخرى يده وقال: «أبراهام لنكولن 1863» وبخت المعلمة الطلاب قائلة: يجب أن تخجلوا من أنفسكم، سوزوكي جديد في هذه البلاد ويعرف عن تاريخها أكثر منكم، هنا سمعت شخصا يهمس: اللعنة على اليابانيين، فصاحت بحزم: «من قال هذا؟» رفع سوزوكي يده وقال: «لي ايوكوكا 1982»! وهنا ازداد هياج الطلاب وأصابتهم هيستريا فقال أحدهم: أيها القذر الحقير.. إن قلت أي شيء آخر فسوف أقتلك.. «صرخ سوزوكي بأعلى صوت: غاري كوندت مخاطبا شاندرا ليفي 2001» عندها أغمي على المعلمة وفي تلك الأثناء تجمع الطلاب حولها فقال أحدهم له: يا جربوع.. سوف أطاردك في كل مكان.. شارع شارع.. وبيت بيت.. وزنقه زنقه، فقال سوزوكي: معمر القذافي في 2011!